أوراق من زمن مر

الفساد والرقص مع الذئاب !!

" ما معنى أن يملك لص/ أعناق جميع الأشراف/ ليس اللص شجاعاً أبداً/ لكن الأشراف تخاف/ والثعلب قد يبدو أسداً/ في عين الأسد الخواف/ ما بلغ (الواحد) مقداراً/ لولا أن واجه أصفاراً/ فغدا آلاف الآلاف! "

– أحمد مطر–

فاروق ناصر علي

مدخل خاطف

لقد كتبنا عشرات المقالات حول وعن وعلى العديد من القضايا التي تهم الناس طيلة أثنى عشر عاما.. لكن الناس – معظمهم – مازالوا إلى اللحظة ينظرون إلى ما جرى ويجري بتلك النظرة الغريبة التي ولدت من قلب الخوف ومن جوف الرعب من المجهول.. تلك النظرة التي تعودت على الاحتماء خلف ستائر الصمت الرهيب، هذا الصمت الذي تتطور سنة وراء أخرى ليولد من جوفه مع مرور الزمن (صمت جبان) سيطر سيطرة تامة على العقول والقلوب.

ونحن مازلنا نواصل مشوارنا الصعب عبر الكلمة.. نقول كلمة الحق الشجاعة لا نخشى في قولها لومة لائم، ولا نطلب مقابلها غير مطلب واحد : أن تخرج صرخة الميلاد يوما من صمت القبور.

الدخول إلى جوهر المقال بالتدريج

من التعبيرات التي شاعت بين الجهات العالمية المهتمة بالجرائم الاقتصادية والأمن الاجتماعي والاقتصادي تعبير " غسيل الأموال " أو ما يطلق عليها " الجريمة البيضاء " ونظراً لكون غسيل الأموال مرتبط في الأساس بعمليات وأنشطة غير مشروعة خارجة عن القوانين المناهضة للفساد المالي، لكنها تعود من جديد حاملة الصفة الشرعية المعترف بها حتى من تلك القوانين التي تحاربها وتجرمها.. وهناك مراحل معروفة تمر بها هذه العملية.. لكن شرحها يطول على حيز المقال، غير أن الأساس في هذه المراحل أنها تجري عبر البنوك سواء كانت محلية أو خارجية.

ومن المعروف أن المواجهة السليمة للجرائم لا تكون فقط في تجريم بعض الأفعال ورصد العقوبات لها، لكنها تتمثل أيضاً وبصورة أساسية في ملاحقة العائد المادي من هذه الأفعال.. هذا العائد الذي نسميه بالأموال القذرة.. وهدف ملاحقة هذا العائد حتى يمنع من اختلاطه بالأموال الأخرى فيبدو وكأنه متحصل من عمليات مشروعة.. من هنا كانت الجهود المبذولة دولياً وإقليمياً لمواجهة (غسيل الأموال).

هذا المصطلح حديث نسبياً استخدم في أواخر الثمانينات وبالتحديد في (اتفاقية الأمم المتحدة) لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات أو المؤثرات العقلية والمبرمة في (فيينا) عام ١٩٨٨م وتعرف هذه الاتفاقية عملية (غسيل الأموال) : " بأنها عملية يلجأ إليها من يعمل في تجارة المخدرات أو غيرها من الجرائم لإخفاء المصدر الحقيقي للدخل أو المورد غير المشروع والقيام بأعمال للتمويه كي يبدو الدخل وكأنه تحقق من عمل مشروع ".

قلب وجوهر المقال

الجدير بالذكر أن عملية (غسيل الأموال) أو (تبييضها) تتم بواسطة عدة بنوك في آن واحد وبواسطة مراسلين على مستوى العالم مما يجعل تعقب هذه الأموال في مرحلة (الإيداع) صعباً جداً وتدور هذه الأموال داخل الجهاز المصرفي وخارجه عبر عدة شبكات بنكية تكون في دولة أو دولتين أو عدة دول.. هنا في بلادنا وفي ظل (الفساد العلني) الذي يعبث بكل مقدرات البلاد.. وفي ظل الخنوع التام لكل عمليات الفساد التي تجري داخل (الوطن اليتيم) هل تحتاج عملية غسيل الأموال القذرة إلى كل مراحل الغسيل؟!

في ظل غياب هيبة الدولة وعدم احترام الأنظمة والقوانين وعدم الاهتمام بالأحكام الصادرة من القضاء.. وضرب كل هذه القوانين والأنظمة والأحكام عرض الحائط وسيادة الفساد وأهل القوة والنفوذ وغلبة الأقوياء على الضعفاء هل تحتاج الأموال القذرة إلى مراحل الغسيل من بلد لآخر وعبر مراحل متعددة؟!

ليس خافياً على أحد أن هذا (الوطن) المبتلي بالفساد المقدس يعتبر مكاناً نموذجياً لا يخطر على بال السذج والأغبياء فقط للقيام بـ (غسيل الأموال) ومن ضربة واحدة، وسيتم العمل بهذا الغسيل نهاراً جهاراً بل وسيحاط صاحبها بكل رعاية واهتمام.. فكم من (الوجوه القذرة) جرى غسلها في هذا الوطن؟! هل هي منبوذة أم تحظى بكل الاحترام والتقدير؟! بل تساهم في صنع بعض القرارات وتمييع البعض الآخر إذا كان لصالح السواد الأعظم من الشعب؟! فهل سمعنا يوماً عن محاكمة بعض رموز الفساد؟! وكم أظهرت الصحف من ملفات فهل حوكم منهم أحد؟! لكن كم مرة سمعنا على الحرب المعلنة ضد الفساد؟! هل رأى احد منكم نارها أو سمع دويها؟!

لو نظرنا اليوم إلى بعض الذين يملكون (الملايين والمليارات) ولم يكونوا قبل عام (٩٠م) وبالتحديد قبل عام (٩٤م) يملكون شيئاً، ولنقل أن البعض كان يملك الآلاف قبل عام (٩٠م) فمن أين جاءت؟ وكيف جاءت هذه القفزات الرهيبة في أموالهم وأرصدتهم؟! بل كيف تطورت أعمالهم وتنوعت وتعددت أساليبها؟! ولماذا لا نتطرق بصورة خاطفة إلى عمليات (الغيد، السلب، النهب، البسط على الأراضي وممتلكات الآخرين) وإدخال حصيلتها إلى البنوك بعد بيعها.. هل هي أموال مشروعة وشرعية؟! أم هي أموال غير مشروعة (أموال قذرة) جرى غسيلها نهاراً جهاراً بدون اللجوء إلى مراحل غسل الأموال؟!

إذن هل تحتاج الأموال القذرة غير المشروعة إلى مراحل غسيل في هذا الوطن المبتلي بالفساد والفاسدين الذين يلاحقون الأضواء ولا يتهربون خشية الفضيحة؟! أليس هذا الذي تجلى فيه الفساد لأي مراحل غسيل للأموال القذرة.. لأنهم قد تجاوزوا هذه المراحل.. هم اليوم يغسلون الوجوه القذرة والأموال معاً.. فمتى تفهمون يا أهل الصمت معنى الكارثة؟ ومتى تفهمون مصيبة الصمت على الأباطيل التي يزخر بها هذا الوطن المبتلي بالفساد والفاسدين؟!

قبل الخاتمة بخطوة

أقول.. القضاء على الفساد يحتاج إلى رجال من نوع خاص.. رجال لا يخشون في قول الحق لومة لائم ولا يعترفون بغير إرساء العدل وتبديد الباطل من على رؤوس الجيل الحالي وإبعاد شبح الخوف والقهر والجوع والضياع من أمام الأجيال الصاعدة والواعدة.. رجال يعتبرون الاستثناء من قاعدة (الأحياء الأموات) أو الأغلبية الصامتة.. وعندما تصبح الأغلبية من هذه النوعية من الرجال حينها سيكون للفساد شان آخر.. أي حينها سيتم دفنه قبل أن يدفن الوطن.. ولكن مازلتم تتحدثون عن الحرب ضد الفساد، مجرد حديث فقط.. لذا يبقى السؤال الصعب والمر : أين هم هؤلاء الرجال الاستثناء في هذا الوطن الذي يبذر فيه الرجال؟!

الخاتمة

الشمس قد شارفت على المغيب، وقافلة الصمت الرهيب.. لا تنزوي ولا تغيب.. تدور من غير كلل أو ملل.. تفتش بلا حياء أو خجل.. عن بطل، عن نصف بطل، عن شبه بطل.. في زمن أصبح الإنسان فيه أرخص من كيلو بصل.. الصمت الجبان قد قهر البحر، وأذل الجبل..

كلام زايد

لتضاعف الجهود

سلوى صنعاني

– للحروب غايات عدة مثلما لها أوجه عدة وكثيرة هي التحديات الماثلة أمام الدولة اليوم والتي لا مناص من اجتثاثها إلا بالحرب.. الحرب ضد الإرهاب. الحرب ضد الفساد. الحرب لمكافحة الفقر والبطالة، الحرب ضد التخلف والأمية، الحرب ضد الأمراض المتفشية..

والدولة في بلادنا أمام قائمة تحدياتها في حركة مد وجزر.. بين حضور وغياب ملموس.

مع أن المسؤولية تكاد تكون شاملة وتقع على عاتق المجتمع بأسره ومؤسساته المدنية ومنظماته الشعبية والجماهيرية وكذا أحزاب المعارضة.

ولكي تحقق الدولة ولو النزر القليل من الانتصار في حروبها السالفة الذكر لابد لها من أن تضع يدها في يد المعارضة وتوحد برامجها معها وتعمل على تفعيل مؤسسات المجتمع المدني بمختلف تخصصاتها وهوياتها واتجاهاتها، ولكن وآه من لكن.. إلى الآن مازالت الدولة معصوبة الأعين عن كل ما يحدث في حياة مجتمعنا اليمني الرازح تحت ضيم هذه الظواهر الجاثمة على صدره.

ومعنى ما ذهبنا إلى طرحه لا يعني أننا لا نسجل هنا محاربة الدولة للإرهاب وتصديها له تارة بالقوة وأخرى باللين. ولكنها لم تجتث الأسباب الرئيسية لتناميه وهو الفقر والبطالة الدافع بشبابنا للوقوع في شراك وفخ من يقودون ويغذون ظاهرة الإرهاب. من خلال التنمية الاقتصادية وإيجاد أو إقامة بعض المشاريع التنموية لخلق فرص عمل لهؤلاء الشباب. وتكون بذلك قد ضربت عصفورين بحجر واحد القضاء على الإرهاب وكذا الفقر والبطالة معاً وكذا الأمية. فبفعل الفقر نلاحظ عزوف كثير من الأسر عن تعليم أبنائها لعدم المقدرة على توفير إمكانيات الدراسة.

أما الفساد فهي المصيبة الكبرى والتي لا تؤتي أي حرب ثمارها ضده. إن لم تقم الدولة أولا بتنقية وفلترة أجهزتها الأمنية والقضائية من الفسدة والفاسدين ومن ثم تأتي خطوتها التالية وهي تفعيل هذه الأجهزة بحيث تقوم بالمهام المناطة بها وهي أجهزة تمتلكها الدولة وتستطيع تطويعها متى شاءت لمحاربة الفساد. فحتى الآن لم نر أو نلمس مثول ولو واحد من الفسدة الكبار أمام العدالة.

والمعارضة وعوضا عن التلاسن بين الحزب الحاكم والمعارضة عليه أن يضع يده بيد أحزاب المعارضة لمواجهة جملة التحديات المذكورة. ما لم سيظل الحال كما هو.

أتمنى من الجميع أن ينظر لمعاناة مجتمعنا اليمني بعين المسؤولية. كما أتمنى من الدولة بكافة وبمختلف منظومتها أن تتيح الفرصة أمام الجميع لممارسة نشاطه وأداء مهامه تجاه بلده ومجتمعه فالوطن يتسع للجميع والمسؤولية تناط بهم جميعاً.

تنظيم الأسواق

محمد عبد الجليل

اقتصاد السوق صار اقتصاد عيال السوق، البيع والشراء صار عملية صعلكة وبلطجة، تتخللها اللصوصية والتدليس والمغالطة والغش، من قبل طرفي العملية على حد سواء، وذلك كله بسبب انفلات السوق وانعدام تنظيمها، وغياب صحة البيئة والبلدية، وانعدام الرقابة على الأسواق، وغياب الأجهزة المعنية بضبط الأسعار، لهذا كل جوانب النشاط التجاري يسير بالمزاج وعلى عواهنه.

احتلال أصحاب المفارش للشوارع، جاء نتيجة انتشار البطالة، وتعسف ملاك المحلات في تحديد إيجارات المحلات التجارية، والمعارك الابتزازية التي نشاهدها كل يوم في الشوارع بين أصحاب المفارش ومن يسمون مجازاً بعمال البلدية، لا يرضي أحدا، وهذا ليس دور البلدية إطلاقا، فدور البلدية إيجاد أسواق شعبية وتحديد مساحات في الأركان والزوايا بعيدا عن المحلات التجارية وبعيدا عن الشارع العام وممرات المشاة فيه، " كأكشاك " أو " صندقات" مطروحة للتمليك أو التأجير يمنح فيها البائع ترخيص وتحدد الشروط والالتزامات التي ترضي كل الأطراف.

أما العبث السائد اليوم في الأسواق فلا بد أن نضع له حداً ونهاية، لنكسب عملية التسوق ثقافة جديدة، كما هو حاصل في " عدن مول " والمراكز التجارية الكبيرة المماثلة لتبقى الشوارع وممرات المشاة فيها للآليات والبشر فقط، لتكسب مدننا طابقا حضاريا، وننهي عشوائية السوق وتصبح للسلع والبضائع أسعار مدونة على القطعة وعلى الكرتون، وعلى واجهات المحلات باختلاف أنواعها، فلسنا بحاجة لنضيع أوقاتنا يوما بالمبايعات والمناقصات والمزايدات، فالزمن له ثمن في حياة كل إنسان.

زمان كانت مهنة التجارة أرقى المهن، ورأس مال التاجر سمعته ونزاهته وأمانته وقناعته بالربح المعقول، وكان نصير المستهلك في اختيار السلعة مضمونة الجودة بالتجربة وليس بالدعاية والترويج والضجيج، فقد انحسرت أخلاق هذه المهنة وغيرها من المهن كما انحسرت كثير من القيم والأخلاق الإنسانية العامة بوجه عام؛ وهنا تكمن المهمة الرئيسية أمام قيادة الاقتصاد في البلاد، بجعل النشاط الاقتصادي حرا ولكن بمسؤولية أخلاقية واجتماعية وبضوابط عقابية لكل أنواع الشذوذ والانحرافات الملازمة لأوضاع السوق اليوم وغدا.

اللهو المشين

سام عبدالله الغباري

ماذا لو كنت مرافقاً إعلامياً لرئيس بلدك في مؤتمر بالغ الأهمية تنعقد عليه آمال النمو والتطور؟..

× هل تتذكر أحزانك؟!

× هل تحن لحاكم يصفعك على وجهك ويقودك كالأنعام للتسبيح في أفضاله وصفعاته المباركة؟؟

× هل تغدو لاجئاً وتفر من صحبته وتتخلى عن قيم الصحبة في معناها الأول.

× هل تعلن بلدك وتحرض على تشويهها عند من يتلذذون بدمار الشعوب وعلى دمائهم يقتاتون.

× هل تنصاع لأصوات التفرقة والإمعان في إيذاء بلدك وأبنائه.

× هل تتخلى عن بطاقتك الشخصية.

أسئلة استفزازية لم تخطر أو ربما خطرت على بال خالد سلمان رئيس تحرير جريدة الثوري الاشتراكية الذي أدى دورا قاسيا في صحيفته ضد الرئيس علي عبدالله صالح وبرنامجه الانتخابي.. أواخر سبتمبر الماضي وبعد شهر ونصف حمله الرئيس نفسه ليحظى بشرف مرافقته ويطير معه.. إلى ضباب لندن آملا في مشاركته الفاعلة في هذا المؤتمر وحشد كل أبناء الوطن (حاكم ومعارض) في المساهمة الحقيقية في تحقيق الوعود.. وكأن الرئيس يقول بذلك لمعارضيه الذين استحسن صحبتهم.. (هذه يدي للتصافح والتعاون من أجل البلاد أولا.. وأعينوني على تحقيق ما يطمح إليه أبناء اليمن العظيم).

هل استوعب اللاجئ خالد سلمان واجبات المرافقة الشخصية لوفد فخامة الرئيس إلى مؤتمر المانحين بلندن وأهمية هذه (الرفقة) وأثرها البليغ والإنساني على الجانب الشخصي وإدراكه أن ذلك ما كان ليحدث لصحفي نال من الحاكم الأول للبلاد.. وجعله هدفا لنيرانه المتلاحقة وكتابات أصدقائه المحررين التي لم تخل من التعنيف والمباشرة الغاضبة بحق الرئيس علي عبدالله صالح.. وفي اتجاه السياسة العامة لشؤون الإدارة والحكم في اليمن.

وغن مكانه الطبيعي في ظل حكم مستبد كالذي يعرفه وعاش عليه هو السجن والتعذيب الجسدي والملاحقة القاهرة، وأنه لن يكون يوما ضيفا على طائرة الحاكم الأول ما لم يعلن الخضوع واللهاث وراء أفضال أسياده وتفخيم ديكتاتوريتهم ودمويتهم البشعة.

ووقف الرئيس الذي أراد تحقيق النماء لبلاده واستلهم من روح المسؤولية واجبات اليمن الجديد والمستقبل الأفضل الذي بشر به.. وبدأ على الفور خطواته الإستراتيجية الواثقة.

وعندما وقف الرئيس بثبات تسرب المزايدون وانفك من حوله الذين لا يريدون إلا الترويج للأفكار الهدامة والساعون إلى الطمع والراجفون من خطواتهم وأقوالهم وأفعالهم.

عندما قال الرئيس : حي على العمل.. غاب الكسالى – وذهب اللاجئون من ملجأهم الذي اعتادوا على العيش فيه وفي أحضان المساعدات والهبات المشبوهة إلى ملجأ آخر.. ورموا خلف ظهورهم بطاقة الهوية لهثا وراء احتياجات مالية.

الوطن وقيادته أكبر من كل ما يحاك ضدهما

خالد محمد عبده المداح

عندما نتحدث عن الوطن عن شيء أعتبره في نظري شيئا مقدسا، لأن الوطن عظيم بكل ما تحويه هذه الكلمة من معان وله مدلول أعظم وبخاصة عند الذين عايشوا حروبا في أوطانهم سواءً كان ذلك بسبب الاحتلال أو بسبب الفتن الداخلية كالصومال والعراق والسودان وفلسطين والعديد من الدول التي نشاهد فيها كل يوم العديد من المآسي والظلم وانتهاك الأعراض، أليس كل ذلك يدعونا إلى أن نحمد الله ونشكره على الأمن والاستقرار في وطننا الحبيب الذي نتمنى من الله أن لا يرينا أي مكروه فيه، ولكن إلى متى سيظل أصحاب النفوس المريضة يتربصون بالوطن وقيادته التي لولاها ما وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم من أمن واستقرار وطمأنينة لا ينكرها إلا جاحد؟ وأود أن أطرح سؤالاً على كل يمني وهو كيف كانت حالة اليمن قبل الثورة اليمنية المباركة؟ وأستطيع أن أجيب عن هذا السؤال من منظوري الشخصي وهو : كانت الحالة (جهل – فقر – مرض) بل كانت كل أشكال الظلم موجودة، هذه هي الحقيقة وهذا هو التاريخ الذي قرأناه وسمعناه ممن عايشوا تلك الحقبة من الزمن ممن هم أكبر منا سناً، وبعد الثورة تحسن الوضع فبدأ العلم ينتشر وبدأ الفقر يقل وبدأ أيضا الطب ينتشر، ولكن بالتحديد من عام ١٩٧٨م حصلت الطفرة النوعية في شتى المجالات حين تولى فخامة الأخ الرئيس / علي عبدالله صالح زمام الأمور واستطاع إدارة شؤون البلاد بإرادة حقيقية كفلت للمواطن العيش بسلام وأمن وحرية واستطاع الحفاظ على سيادة الوطن واستطاع أيضا أن يجنب البلاد العديد من الويلات التي كان أعداء الوطن والثورة يحيكونها.

إن الوطن عظيم بقيادته التاريخية التي جعلت الديمقراطية حكما نحتكم إليه وجعلت إرادة الشعب هي الأساس في الحكم وجعلت الحرية هدفا رئيسيا لكل المواطنين وليس في هذا الكلام مزايدة أو شطحات ربما قد يعتبرها القارئ كذلك.

لقد تحقق الهدف الخامس من أهداف الثورة اليمنية وهو الوحدة في ظل القائد الرمز / علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية – حفظه الله الذي بذل كل ما يملك من جهد في تحقيق هذا الهدف العظيم ودافع عن حق وحرية وكرامة المواطن اليمني في حرب صيف ١٩٩٤م حين أرادت شرذمة الردة والانفصال النيل من الوطن وقيادته والعودة به إلى ما قبل ٢٢ مايو ١٩٩٠م فأحبط الله كل مؤامراتهم ومخططاتهم على يد هذا القائد العظيم.

كذلك فقد تصدى هذا القائد العظيم لمؤامرة العودة بالوطن إلى العهد الإمامي البغيض من قبل الفئة التي استباحت الدماء في صعدة التي يسمى بالحوثية والتي أفشل الله مخططاتها أيضا والتي كانت ترمي إلى سلب كرامة وحرية المواطن اليمني وسيادة الوطن التي ناضل من أجلها زمنا طويلا ليخرج من العبودية التي كانت ترمي إلى سلب كرامة وحرية المواطن اليمني وسيادة الوطن التي ناضل من أجلها زمنا طويلا ليخرج من العبودية التي كانت في حقبة حكمهم الديكتاتوري، فالمواطن اليمني رفض ذلك وإلى الأبد.

إننا في هذه الأيام نرى ونسمع من بعض أولئك المتشدقين ممن يرمون بعض القيادات والرموز بأوصاف ليست فيهم وإنما كان دافعهم إلى ذلك حسدهم وحقدهم الدفين وليس أي شيء غير ذلك، فبعض الصحف تنشر أخبارا خاطئة وليس عليها لوم بقدر ما على الذين يقومون بالإدلاء بتصريحات لا مسؤولة تسيء للوطن وتبعث على الفرقة والاختلاف بسبب ضعف النفوس، فنصيحتي لأولئك الذين أعماهم الحقد والحسد والكراهية أن يراجعوا حساباتهم وأن لا يستغلوا الحرية التي منحوها لقضاء أغراض في نفوسهم هم يعلمونها ولأن الوطن وطن الجميع بعيدا عن أي خلافات كانت توجب على الجميع الالتفاف من أجل مصلحة الوطن وللوصول إلى ما نطمح إليه في ظل القيادة الحكيمة.

أيمن الذي تاه عن الطريق

بعد ١٧ عاماً من رسوخ الوحدة لازال هناك من يسخر قلمه لنفث سمومه لأذكار روح المناطقية في محاولة لزعزعة السلم الاجتماعي المعزز بالوحدة الوطنية التي لا يمكن أن ينال منها أي مهووس بالاشتداد إلى الماضي البغيض.

بالأمس قرأت موضوع اعادة نشره الزميلة أكتوبر لناشر الطريق أيمن محمد ناصر (هنا عدن) وكنت أتوقع أن أقرأ سرداً لما يميز صحيفة الجمهورية عن زميلتها أكتوبر وبما يمكنني الاستفادة في ضوء تقييم موضوعي يدفعنا إلى التناقش على خدمة القارئ بما يعزز من ربطه بقضايا الوطن ويفعل مشاركته في مسيرة البناء والتنمية.. لكن الزميل أيمن تاه عن طريقه وتفنن في العزف على أوتار المناطقية في محاولة مفضوحة استهدفتنا تأليب عزيزنا القارئ في محافظة عدن ضد صحيفة الجمهورية وزملائنا الأعزاء في صحيفة ١٤ أكتوبر حيث أوحى للقارئ بأن الجمهورية تستأثر باهتمام الحكومة مقابل إهمال معتمد لصحافة عدن كما قال من خلال اعتماد مجلس الوزراء تمويل شراء مطبعة حديثة للجمهورية معتبراً إن عدم توفير تلك المطبعة للزميلة أكتوبر يمثل انحيازاً للجمهورية وإهمال لـ ١٤ أكتوبر وهو أمر مجافٍ للحقيقة وينم عن ضيق أفق زميلنا الذي لا يرى كما يبدو إلا موطن قدمه ولا يدرك أن الجمهورية وأكتوبر مؤسستان صحفيتان تحظى باهتمام الحكومة على حد سواء باعتبارهما مملوكتان للدولة وإذا كانت الجمهورية قد حصلت على تمويل لشراء مطبعة حديثه فإن ذلك جاء تتويجاً للمتابعة الحثيثة التي اضطلعت بها قيادة المؤسسة مع الجهات المعنية كما أن الزميلة أكتوبر ستحظى كما تعلم قريباً بمطبعة مماثلة في إطار توجهات وزارة الإعلام ممثلة بالأستاذ حسن اللوزي وزير الإعلام لتحديث وتطوير المؤسسات الصحفية.. علماً أن الأستاذ اللوزي لا يجيد سياسة الكيل بمعيارين ويتمتع بحس وطني عالي ولا أحد يستطيع المزايدة على وحدويته ويتعامل مع المؤسسات الصحفية بمقياس واحد وهو ما يتجلى من خلال اهتمامه بتطوير مؤسستي الجمهورية وأكتوبر على حد سواء.

واستغرب عدم استيعاب أيمن الطريق لحديث وزير الإعلام لقناة الحرة وتفسيره لحديث الوزير حول الجمهورية وأكتوبر حيث قال الوزير : " أجاهد لأن يكون للجمهورية مطبعة حديثة وكذا الحال بالنسبة لـ ١٤ أكتوبر "، إلا أن زميلنا أيمن فسر ذلك وفقاً لأهواء معتبراً أن الوزير منحاز للجمهورية.

وكم كنت أتمنى من الزميل أيمن أن يوضح وجهة نظره من أي زاوية ينظر إلى أن الجمهورية أقل أهمية من ١٤ أكتوبر وعلى بناء استنتاجه بلا شك أن النزعة المناطقية هي ما أستمد منها زميلنا استنتاجه وهو مخطئ فالجمهورية سجلها حافل بالمشاركة الفاعلة في ترسيخ الثورة والدفاع عن نظامها الوطني والوحدة ومساهمة في كل مراحل البناء الوطني وندعو زميلنا إلى إعادة قراءة مسيرة الجمهورية التي يكفيها فخراً إنها أسهمت في حث المواطنين على الدفاع عن الثورة السبتمبرية الخالدة كونها صدرت بعد ٢٤ يوماً من قيام الثورة .

أما محاولة الاصطياد في الماء العكر ولا نتقاص من مكانة تعز لأن الجمهورية تصدر من هذه المدينة التي تعد منبع الثوار وكانت الحصن الحصين لمناضلي الثورتين (سبتمبر وأكتوبر) في تأكيد على واحدية الثورة كما إنها عصمة الثقافة اليمنية وقلعتها الاقتصادية ما هي إلا محاولات تكشف مدى امتعاض الآخرين من نجاحات (الجمهورية) .

وما يحز في النفس إن من أكتوى بنار الحكم الشمولي وعانى من سطوة الحكم الاشتراكي الذي كان قائماً على المناطقية وإشعال الفتن والقضاء على الوطنيين والوحدويين هو من يتنذر على ذلك العهد البائد ويوقظ الفتنة القائمة من خلال تسخير قلمه للدس بين أبناء الوطن على أساس طائفي ومناطقي ومن يقرأ الطريق سيلمس مدى إصرار القائمين عليها بتنصيب أنفسهم أوصياء على عدن والتحدث باسم أبنائها الذين هم كل اهتمام القيادة السياسية والحكومية كغيرهم من أبناء الوطن ، فمحتويات إعداد صحيفة الطريق لا تخرج عن عدن حيث أحتوت الوطن بكل إنجازاته وقضاياه في عدن ولم أقرأ ذات يوم موضوع يتحدث عن المحويت أو الحديدة أو حضرموت أو البيضاء نتطلع من زملائنا في الطريق الارتقاء إلى مستوى ما يعتمل في الوطن من حراك فاعل والتخلي عن النزعات المضرة بالوحدة الوطنية .

أخيراً نظم صوتنا إلى جانب زملائنا في (١٤ أكتوبر) ونؤكد حقهم في الحصول على مطبعة حديثة وبما يمكن مؤسسة أكتوبر من المساهمة إلى جانب مؤسستي الجمهورية والثورة في تطوير العمل الصحفي والاضطلاع بمستوياتها في حشد الجهود المجتمعية لاستنهاض الهمم والمساهمة في تحقيق التطلعات المنشودة في التقدم والازدهار .

حسن نائف

تكريم رياضي بدلالات وطنية

حسن عياش

بعد ايام قليلة فقط من عودتهم إلى أرض الوطن قادمين من دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة حيث كانوا يشاركون في النسخة الثامنة عشرة لبطولة كاس الخليج لكرة القدم، حظي لاعبو المنتخب الوطني الأول وجهازهم الفني والإداري بالتكريم المعنوي والمادي اللائق من قبل فخامة رئيس الجمهورية الأخ علي عبدالله صالح. حفظه الله. الذي حرص على أن يكون في الموعد قبل أن يجف العرق وقبل أن يلتقط اللاعبون الأنفاس وآثر على نفسه ان يكون صاحب السبق. مثلما هي عادته دائما. من خلال ضرب المثل لكيفية إذكاء الحماس وشحذ الهمم من أجل المزيد من النجاحات وبغرض وضع الجميع من اتحاد الكرة إلى اللاعبين أمام مسؤولياتهم القادمة إنطلاقا مما تحقق في هذه البطولة وتأسيسا على الرسالة التي يحملها هذا التكريم والتي لا تخفى دلالاتها ومغازيها كما أوضح اللاعبون أنفسهم، وكما قال الجهاز الفني وقيادة الاتحاد عقب مراسم التكريم.

وإذا كان الأخ الرئيس قد استطاع أن يوصل المضامين الرياضية لرسالته من أقصر الطرق وأكثرها يسرا فإن ثمة دلالات أخرى تنبثق من الرسالة ذاتها يمكن أن يشار إليها، وهي الدلالات التي تتعدى الهدف الرياضي البحت لتصل إلى ما هو أبعد من ذلك وأعمق، وإن كانت لا تبتعد عن الرغبة ذاتها التي دفعت فخامته إلى تطويق لاعبي المنتخب بأكاليل الاعتزاز والتقدير.

ولعل ابرز تلك الدلالات التي يمكن لنا أن نتمعن في مضامينها هو ما يريد الرئيس إيصاله إلى كل الشباب وكل المبدعين في الوطن عن قربه مما يفعلون وتفاعله مع نجاحاتهم أينما كانت وعلى كل الأصعدة، رياضية كانت أو ثقافية أو علمية وتعليمية، إضافة إلى ما مثله التكريم من رسالة ضاعفت الاطمئنان في قلوب كل المبدعين بان لهم مكانة في قلب القائد رغم مشاغله الكثيرة والكبيرة وأن لهم مكان لا يشغله غيرهم.

تلك كانت نقطة في بحر المعاني التي حواها الموقف السامي لفخامته إزاء أبنائه لاعبو منتخب الكرة الأول، وبالتأكيد فان تلك المعاني تنبع من طيب سجاياه، وهي تنسجم مع دأبه وحرصه المعتادين على استغلال السوانح للتأكيد على سلامة نهجه وصواب نظرته إلى الأمور أيا كانت ومهما كان تصنيفها.. أما نحن. معشر الشباب وأهل الرياضة. فإنه يحق لنا أن نفرح جميعاً بمثل هذه المواقف.. ونفخر بأن لنا أبا وقائدا يشاركنا أفراحنا وينصح لننجح.. ولا يعيقه عنا عائق.. بل ويلبي حاجاتنا قبل أن ندعوه.

العمل ليس عيبا

مشكلة البطالة بين الشباب في بلادنا تتفاقم بشكل كبير وسنوياً تخرج المدارس والكليات والجامعات مخرجات لا يستوعب سوق العمل منها إلا القليل والبقية تسجل في جيش العاطلين.

فالبطالة بين الشباب هي مشكلة كل الدول وليس اليمن فقط.. فكثير من الشباب في الدول الفقيرة لا ينتظرون الوظيفة من الدولة بل يسعون لخلق وظيفة لهم تتناسب مع قدراتهم لإيجاد دخل يقتاتون منه، فمنهم من يتجول بعربات البيع للمشروبات والمأكولات وغيرها من السلع ومنهم من يعمل في الإرشاد السياحي أو المطاعم والأكشاك وبيع الصحف والمجلات أو محلات السمكرة والصيانة وغيرها من المهن.

والمشكلة عندنا وخاصة في عدن باعتقادي الشخصي ليس في الدولة التي تواجه صعوبات من حيث أعداد الموظفين والضغوط الدولية لتسريح الكثير منهم في إطار عملية الإصلاحات الإدارية والاقتصادية.. المشكلة هي في / عقدة العيب / وهي مسألة خاطئة في أذهان الكثير من الشباب للتهرب من العمل في الوظائف التي تقدم خدمات للمجتمع.. فمثلاً عيب أن تقود عربية (جاري) لبيع أي سلعة وعيب أن تعمل نقاشاً أو سباكاً أو في مجال النظافة.

فعقدة العيب أجبرت العديد من الشباب على التسكع في الشوارع والاعتماد على الأهل في المصروف اليومي والبحث عن حق القات والتمبل والديزبام وما خفي كان أعظم.

فالمطلوب وقبل أن تزداد المشكلة وفي ظل مستوى الفقر السائد والذي من أحد أسبابه انتشار الجريمة بكل أشكالها أن يتخلص شبابنا من هذه العقدة (العيب) وأن تقوم الدولة ممثلة بصندوق دعم النشئ ومؤسسات المجتمع المدني بتقديم القروض الميسرة للشباب للإقامة مشاريع صغيرة وبناء أكشاك وعربات متنقلة لبيع المشروبات والمأكولات في الشواطئ خلال العطل والإجازات وابتكار وسائل للعمل المفيد وعدم انتظار قوائم الخدمة المدنية ووفقاً للمفاضلة.

أخيراً يجب أن يعي الشباب أن لا مستقبل لهم وإيجاد دخل لتسيير شؤون حياتهم إلا بالعمل الحر والشريف وأن العمل ليس عيباً.. وكما يقول المثل (خادم القوم سيدهم).

حسن قاسم